في الحدث

▪ حازم مبيضين

واشنطن تشحذ آلتها العسكرية

أتت تصريحات وزير الدفاع الأميركي، حول إعداد وزارته خيارات عسكرية ضد سوريا، بناء على طلب الرئيس أوباما، لتؤشر إلى مرحلة جديدة من التعامل الأميركي مع الأزمة السورية، لا يقلل من أهميتها القول إن ما يجري حاليا هو مجرد وضع تخطيط عسكري أولي جداً، كما لايقلل من خطورة ذلك تحذير الوزير نفسه من أن تدخل الجيش الأمريكي سيكون خطأً، ومن شأنه تأجيج حرب أهلية، ولا دعوته مجلس الشيوخ، إلى إدراك حدود القوة العسكرية للقوات الأمريكية على الأرض، أو محاولته التقليل من أهمية المعارضة السورية المسلحة، بسبب انقسامها والجهل بمكوناتها، وعدم توفر بديل عسكري موحد يمكن الاعتراف به، أو تعيينه أو الاتصال به.

المهم هنا هو ما كشفه رئيس الأركان الأميركي، من أن العمل جار على تحديد المهام المحتملة، ومعرفة ترتيب العدو للمعركة وما هي قدراته المتوفرة، ومقدار الوقت اللازم لإنجاز المهمة بعد دراسة التضاريس، لكنه كان أكثر تحديداً حين قال، إن الخيارات العسكرية تشمل فرض منطقة حظر جوي وبحري، وضربات جوية محدودة، وتزامن التصريحان مع موافقة لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي على مشروع قانون يفرض عقوبات جديدة على قطاع الطاقة السوري، ويدعو إلى إحالة الرئيس السوري بشار الأسد إلى محكمة دولية لجرائم الحرب، وبما يعني أن واشنطن تتخذ خطوات عملية، تسبق تدخلها المباشر في الأزمة السورية، متجاهلة مهمة المبعوث الدولي كوفي عنان لحل تلك الأزمة سلمياً، من خلال حواراته مع الأسد ومعارضيه في الداخل، على حساب معارضة الخارج التي تزداد انقساما، وإصراراً على طلب التدخل الخارجي العسكري، وبما ينذر بتكرار التجربة الليبية، ودون إدراك لسلبيات تلك التجربة. بالتزامن مع التصريحات الأميركية، تسربت أنباء من دمشق عن توقيع الأسد أمراً عسكرياً، وافق فيه على خطط عسكرية تتعلق بكيفية الرد على أي عمليات عسكرية أميركية مباغتة ضد أهداف في دمشق، ويتمثل الرد الذي وصف بأنه سيكون فورياً وسريعاً وحاسماً، بإطلاق أكبر قدر ممكن من القوة الصاروخية ضد أهداف إسرائيلية، واستخدام قوة صاروخية بعيدة المدى، لإصابة أهداف عسكرية أميركية بحرية، ولهذا الغرض تم إنشاء غرفة عمليات عسكرية مشتركة، تضم ضباطاً من الجيشين السوري والإيراني وحزب الله اللبناني، للتنسيق العسكري إذا ما تقرر أن تتدخل إيران بقوة عسكرية ضد أهداف أميركية وإسرائيلية، خصوصاً بعد قيام طهران بإنشاء غرفة عمليات مشتركة، وكذلك فعل حزب الله، وبما يعني أن أي هجوم عسكري أميركي ضد سوريا سيجابه، بثلاث غرف عمليات عسكرية، مفوضة باستخدام أكبر قدر ممكن من القوة الصاروخية. بالإضافة للتطورات على الارض سعياً وراء حسم يسبق أو يلغي أي تدخل دولي، وكان ذلك واضحاً في حمص، ومن بعدها ادلب ودرعا، فان هناك من لايزال يراهن على تحركات مناوئة للاسد في دمشق وحلب، وبحيث تحسم المدينتان الأمر لصالح المعارضة، خصوصاً إن ترافق ذلك مع تزايد حركة الانشقاقات في صفوف الجيش، وحزب البعث أيضاً، وهي بالمناسبة انشقاقات غير مؤثرة حتى اللحظة، وكان ممكناً أن لايلتفت إليها أحد لو كانت الديمقراطية عنواناً للنظام السوري، حيث من المعروف والاعتيادي في النظم الديمقراطية أن ينتقل بعض المواطنين من حزب إلى آخر، إن هم اكتشفوا أن في الحزب الجديد ما يلبي طموحاتهم ويحقق مطالبهم، بيد أن أكثر ما يثير القلق هو بوادر الانشقاق الطائفي والمذهبي بين السوريين المعتادين على التنوع والعيش المشترك، والمؤكد أن هناك قوى تعمل على ذلك دون أي إحساس بالمسؤولية الوطنية. سيقول البعض إن التصريحات الاميركية والتسريبات من دمشق، ليست أكثر من ضغوط كلامية يمارسها الطرفان، الأول لدفع النظام إلى عدم التصعيد في خياراته الأمنية، والثاني للتهويل بحرب شاملة ستعم المنطقة، وفي الحالتين فإن الخاسر الأكبر سيكون المواطن السوري، ومستقبل الدولة السورية التي تقف اليوم عند حدود التقسيم.

تظاهره في دمشق ... أ.ف.ب

١٧ قتيلاً في "جمعة الوفاء لانتفاضة لقامشلي"

□ دمشق /BBC

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان المعارض إن عدد قتلى مظاهرات "جمعة الوفاء لانتفاضة القامشلي" اليوم بلغ سبعة عشر قتيلا في عدة مدن من البلاد. وأضاف المرصد ان من بين القتلى ستة في حمص واثنان في ريف حمص وثلاثة في ريف حماه وثلاثة في ريف إدلب. ولم يتسن التأكد من تلك الأرقام من مصادر مستقلة.

وكان نشطاء سوريون قد قالوا في وقت سابق إن الدبابات السورية قصفت أحياء تسيطر عليها المعارضة في حمص يوم الجمعة مما أسفر عن مقتل أربعة أشخاص وذلك قبل زيارة المبعوث المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية كوفي عنان للبلاد سعيا لوقف الصراع المستمر منذ عام والذي يتجه نحو التحول إلى حرب أهلية.

وقال معارضون للرئيس بشار الأسد إنهم يعتزمون إظهار قوتهم في الشوارع بعد صلاة الجمعة، لكن كثيرين آثروا التزام منازلهم بسبب قصف الدبابات. وأضافوا أن احتجاجات ستخرج على مستوى البلاد احياء لذكرى اضطرابات للكرد في شمال شرقي سوريا عام ٢٠٠٤ عرفت باسم انتفاضة القامشلي كانت قوات الأمن قد أخمدتها مما أدى إلى سقوط نحو ٣٠ قتيلا.

وكان عنان قد دعا إلى التوصل لحل سياسي من خلال الحوار لكن شخصيات معارضة انتقدته بسبب الاقتراح الذي قالت انه لن يؤدي الا لمنح الاسد مزيدا من الوقت لسحق معارضيه.

وحالت الخلافات بين القوى الكبرى دون اتخاذ اي اجراء بالأمم المتحدة لحل الأزمة حيث عارضت الصين وروسيا بصرامة أي خطوة قد تؤدي الى تدخل عسكري على غرار ما حدث في ليبيا.

وعلى الصعيد الدبلوماسي، وصل إلى العاصمة المصرية القاهرة مساء الجمعة وزير الخارجية الروسي سيرجيه لافروف. من المقرر أن يجتمع لافروف مع الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي ووزراء الخارجية العرب ويتبادل معهم الآراء حول القضايا الإقليمية والدولية المهمة مع التركيز على الوضع في سوريا وليبيا.

انتقادوانتقد نشطاء سوريون بشدة التصريحات التي أدلى بها عنان، قائلين "إن الدعوات إلى الحوار لا تؤدي إلاّ إلى إتاحة المزيد من الوقت للسلطة لقمع المعارضة".

وقال هادي عبد الله، وهو ناشط معارض من مدينة حمص الواقعة وسط البلاد: "نحن نرفض أي حوار في الوقت الذي تقصف الدبابات بلداتنا ويطلق القناصة النار على نسائنا وأطفالنا، ويعزل النظام كثيرا من المناطق عن العالم دون كهرباء أو اتصالات أو ماء." وقال ناشط آخر من مدينة إدلب الواقعة شمال غربي البلاد، وعرَّف نفسه فقط باسم محمد: "تبدو هذه مثل غمزة بالعين (للرئيس السوري) بشار الأسد."

وأضاف: "يُفترض أن يقفوا في صف الشعب، لكن ذلك سيشجع الأسد على سحق الثورة."

وكان عنان حثَّ الخميس كلا من الحكومة والمعارضة في سوريا على وقف العنف والسعي للتوصل إلى تسوية سياسية للصراع الدائر في البلاد منذ نحو عام. وقال عنان، الذي كان يتحدث في العاصمة المصرية القاهرة إلى جانب نبيل العربي، الأمين العام لجامعة الدول العربية، إنه سيتوجه إلى سوريا يوم السبت المقبل. وأضاف: "حينما أتوجه إلى سوريا سأبذل كل ما في وسعي للحث على وقف القتال وإنهاء العنف." وأردف بقوله: "لكن، بالطبع إن الحل في النهاية يكمن في التسوية السياسية. نحن سنحث الحكومة وقطاعا كبيرا من المعارضة السورية على العمل معنا من أجل التوصل إلى حل يحترم تطلعات الشعب السوري." وقال عنان: "يجب أن يتوقف القتل، فنحن نحتاج إلى إيجاد وسيلة لوضع الإصلاحات المناسبة والمضي قدما." وحذر المبعوث الدولي من مغبة التدخل الخارجي في سوريا قائلا: "إن التدخل العسكري في سوريا سيزيد الأمر سوءا، لكن الشعب السوري يحتاج إلى مساعدات يجب إيصالها."

الى ذلك، نفى رئيس الوزراء الليبي المؤقت عبد الرحيم الكيب مزاعم بتدريب معارضين سوريين في ليبيا لمقاتلة النظام السوري.

وكان المبعوث الروسي لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين اتهم الاربعاء الحكومة الليبية بفتح مراكز تدريب خاصة للمعارضة السورية.

وقال الكيب في مؤتمر صحافي عقده في واشنطن مع وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون انه ليس على علم بهذه المعسكرات.

انشقاقوأكد الجيش السوري الحر في بيان تلقت بي بي سي نسخة منه، انشقاق حوالي ٦٠ ضابطاً في الجيش النظامي السوري وانضمامهم الى صفوف المعارضة. وبحسب البيان، هناك بين المنشقين أربعة برتبة جنرال وثلاثة برتبة كولونيل، كما هناك للمرة الأولى في تاريخ الجيش السوري، انشقاق ضابط امرأة ولجوئها مع الآخرين الى تركيا.

وكان تلفزيون (تي ار تي) التركي قد تحدث عن انشقاق ثلاثة ضباط سوريين، وقال ان الضباط الثلاثة كانوا ضمن مجموعة من السوريين يبلغ عدد افرادها ٢٣٤ شخصا عبروا الحدود الى تركيا منذ الخميس.

يذكر ان حوالي ١٢ ألف لاجئ سوري يقيمون في ستة مخيمات في الأراضي التركية.

من جانبه، حذر وزير الخارجية المصري محمد عمرو في تصريحات أدلى بها عقب لقائه بعنان من "عواقب إقليمية وخيمة في حال انفجار الوضع في سوريا".

وقال الوزير المصري: "إن انفجار الأوضاع في سوريا لن تكون له عواقب داخلية فقط، بل عواقب ستشمل المنطقة بأسرها."

أما العربي، فقال: "لا أحد يفكر في تكرار السيناريو الليبي في سوريا، فإيفاد عنان إلى دمشق يهدف إلى التوصل إلى حل يرضي الشعب السوري."

آموس وبابا عمر

ومن جانب آخر، قالت فاليري آموس، مسؤولة الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة، إن حي بابا عمرو في حمص "قد دمرته هجمات قوات الأمن السورية، وأن مصير الحي يكتنفه الغموض".

وقالت اموس لوكالة رويترز للأنباء بعد انتهائها من اجتماع مع وزراء في دمشق: "التدمير واسع المدى وأنا قلقة على مصير من يقيم في هذه المنطقة من المدينة". وقد بث التلفزيون الرسمي السوري يوم الخميس شريطا لفرق الأمم المتحدة ترتدي خوذا و سترات زرقاء مضادة للرصاص تلتقط صورا للمباني المهدمة، وقال المذيع إن هذا التسجيل لفريق آموس في بابا عمرو.

وقد رفضت سوريا في بادئ الامر السماح لآموس بدخول سوريا ولكنها اعطتها الاذن بالدخول بعد انضمام روسيا والصين لباقي دول مجلس الامن في انتقادها. وقد قابلت اموس وزير الخارجية السوري وليد المعلم يوم الاربعاء، وقال أحد مساعديه إن المعلم قال لآموس ان بإمكانها الذهاب لأي منطقة تريدها في سوريا. وتهدف زيارة اموس الى السماح بدخول هيئات الاغاثة التي منعت من الوصول إلى المناطق التي تشتد فيها الهجمات. وتقدر الأمم المتحدة عدد القتلى بين المدنيين في سوريا إلى ٧٥٠٠ شخص في حملة قوات الامن الحكومية على الانتفاضة ضد نظام الاسد. وتقول الحكومة السورية إن ألفين من الجنود وأفراد قوات الأمن قتلوا في هجمات شنتها جماعات مسلحة.

الجنرال المتقاعد حقق ٨ أشهر في هذه القضية وتحدث مع أرامل بن لادن

جنرال باكستاني: غيرة زوجة بن لادن أدت إلى اغتياله

□ اسلام آباد /CNN

إثر تحقيق مطوَّل قدم جنرال باكستاني سابق فرضية أن يكون أسامة بن لادن قد سُلِّم إلى الأمريكيين من قبل إحدى زوجاته بسبب غيرتها من أصغر زوجاته. بعد عشرة أشهر من مقتل زعيم تنظيم القاعدة السابق لا تزال خفايا الغارة الأمريكية عليه في ملاذه الهادئ في بلدة أبوت آباد شمال باكستان غامضة، ما يثير فرضيات وروايات في هذا الخصوص ومنها فرضية الخيانة. وتولى الجنرال المتقاعد شوكت قدير التحقيق لمدة ثمانية أشهر في هذه القضية، وبفضل علاقاته الجيدة في أعلى هرم الجيش تمكن من زيارة المنزل الذي كان يقيم فيه بن لادن قبل تدميره في فبراير/شباط الماضي والتحدث مع أرامل بن لادن اللواتي تم توقيفهن إثر الغارة الأمريكية. وخلص الجنرال قدير إلى وضع تصور لما حدث، وهو أن بن لادن الذي ضعف دوره وتم تهميشه في القاعدة، كان ضحية مؤامرة من التنظيم نفسه، الذي استخدم زوجاته لتمكين الأمريكيين من العثور على أثره. وكغيرها من الروايات بشأن نهاية زعيم القاعدة فإن هذه الرواية تفتقر إلى الحجج، كما أن حولها شكوكاً بشأن حياديتها، حيث إن الجنرال السابق برَّأ الجيش الباكستاني المتهم بغض الطرف لسنوات عن وجود بن لادن في أبوت آباد.

البيت الذي قتل فيه بن لادن

نزوات بن لادن

وأشار الجنرال قدير إلى أن قوى بن لادن العقلية بدأت تضعف منذ ٢٠٠١، وهو ما أدى تدريجيا بمعاونه أيمن الظواهري إلى البحث عن استبعاده، موضحاً لوكالة "فرانس برس" أن الظواهري "ملّ من نزوات بن لادن الخيالية"، حيث كان مثلا يرغب في "الاستيلاء على محطة نووية" في باكستان.

وبعد سنوات من الفرار والتخفي في مناطق شمال غرب باكستان، قررت القاعدة إخفاء زعيمها في أبوت آباد، حيث شيدت له منزلاً كبيراً استقر بن لادن فيه في ٢٠٠٥ مع اثنتين من نسائه والعديد من أطفالهما، ضمنهم ابن راشد هو خالد. وحسب الجنرال قدير كان خالد واثنان من حراس بن لادن الباكستانيين يأتون بانتظام إلى المنزل مع نساء وأطفال، مضيفاً أنه في الإجمال كان ٢٧ شخصا يعيشون في المنزل وملحقه عشية الغارة الأمريكية في الثاني من مايو/أيار ٢٠١١.

الزوجة العائدة من إيران

وكان بن لادن يقيم في الطابق الأعلى مع آخر زوجاته، اليمنية آمال عبدالفتاح، ٢٩ عاماً، التي تزوجها في ١٩٩٩ ورزق منها بخمسة أطفال، اثنان منهم ولدا في أبوت آباد، وبحسب الجنرال قدير فقد كان الجميع في هذا المنزل يعيش في وئام بمن فيهم آمال والزوجة الأخرى لبن لادن السعودية سهام وهي أم خالد. لكن الأمور تغيرت على ما يبدو في ربيع ٢٠١١ حين وصلت زوجة أخرى لبن لادن، وهي أيضا سعودية، وتدعى خيرية، وكان قد تزوجها في ثمانينيات القرن الماضي ولم يرها منذ نهاية ٢٠٠١، حيث لجأت إلى إيران ووضعت قيد الإقامة الجبرية حتى نهاية ٢٠١٠، ثم أمضت بحسب الجنرال قدير عدة أشهر في معسكر للقاعدة في أفغانستان قبل الانتقال إلى أبوت آباد في مارس/آذار ٢٠١١ قبل أقل من شهرين من الغارة الأمريكية. وأكد الجنرال الباكستاني أن خيرية هي التي خانت بن لادن، مضيفاً أن آمال أيضا لديها هذه القناعة، وأبلغت ذلك للمحققين، فعند وصولها إلى المنزل أقامت خيرية المعروفة بغيرتها المرضية في الطابق الأول، وقد أثارت على الفور الشكوك خصوصا لدى خالد. قال الجنرال قدير نقلاً عن آمال إن "خالد لم يتوقف عن سؤالها لماذا أتت؟ وماذا تريد من أسامة؟ واكتفت بالرد عليه بقولها "عليَّ القيام بأمر آخير لزوجي" وأفضى خالد

بن لادن

القلق لوالده بمخاوفه من الخيانة، لكن بن لادن المستسلم للقدر قال له "لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا".

تعقب خيرية

وأكدت آمال للجنرال قدير أن بن لادن حاول إقناعها وسهام بالفرار، لكنهما فضلتا البقاء معه، ما قد يشير إلى أن الزعيم السابق كان يشعر بأن أيامه أصبحت معدودة. ورأى قدير أن القاعدة وعلى رأسها الظواهري كانت تُحرِّك عن بُعْد خيرية؛ لتوجيه الأمريكيين باتجاه منزل أبوت آباد لتسريع نهاية بن لادن، وأسهم اعتراض مكالمة هاتفية لخيرية في إقناع الأمريكيين بأن بن لادن يعيش في المنزل. ولكن واشنطن استبعدت وجود مؤامرة مؤكدة أنها رصدت بن لادن بوسائلها الخاصة، كما استمر الجيش الباكستاني بنفي معرفته بوجود بن لادن في أبوت آباد، وبحسب قدير فإن الجيش الباكستاني اكتشف الأمر لكن بشكل متأخر في نهاية أبريل/ نيسان لكن الغارة الأميركية سبقت أي تحرك له. وعند سؤاله عن نقص الأدلة على النظرية التي يفترضها، أجاب الجنرال قدير: الأدلة ناقصة "إن الأمر شبيه بقضية جي أف كي"، أي اغتيال الرئيس الأمريكي الأسبق كيندي.

نتنياهو: إسرائيل لن تهاجم إيران خلال أيام ولا في غضون أسابيع

□ تل ابيب /١.ف.ب

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس بعد عودته من محادثات أجراها في واشنطن إن إسرائيل ستعطي العقوبات على إيران فرصة لتأتي بنتيجتها، ولن تهاجم منشآت طهران النووية لا خلال أيام ولا خلال أسابيع. وقال نتنياهو للقناة العاشرة التجارية الإسرائيلية في مقتطفات من مقابلة مسجلة: "أنا لا أقف ممسكا بساعة توقيت، فالمسألة ليست مسألة أيام أو أسابيع، لكنها أيضا ليست مسألة سنوات، والجميع يفهم ذلك." ولمح نتنياهو إلى أن إسرائيل قد تلجأ للقوة إذا واصلت طهران، التي تنفي سعيها لامتلاك أسلحة نووية، تجاهلها للضغوط الدبلوماسية التي تفرضها القوى الكبرى عليها من أجل كبح برنامجها النووي. وقال رئيس الحكومة الإسرائيلية: "سيسعدنا إذا تم حل هذا الأمر سلميا، وإذا قررت إيران وقف برنامجها النووي وتفكك منشآتها في قم وتوقف تخصيب اليورانيوم، فسأكون في أشد السعادة وأظن أن المواطنين الإسرائيليين جميعا سيكونون سعداء أيضا."

طمأنة أمريكا

وقال مصدر مقرب من المحادثات إن نتنياهو طمأن الرئيس الأمريكي باراك أوباما خلال المحادثات التي أجراها في واشنطن يوم الاثنين الماضي بأن إسرائيل لم تتخذ قرارا بعد بشأن مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية. لكن نتنياهو لم يعط أي علامة على أن حكومته قد تراجعت عن خيار اللجوء للقوة العسكرية ضد إيران. ويُعتقد على نطاق واسع أن إسرائيل تمتلك الترسانة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط. لكن كثيرا من الخبراء يقولون إنها ربما لا تملك القدرة العسكرية التقليدية اللازمة لتوجيه ضربة قاضية للمنشآت النووية الإيرانية البعيدة والمتفرقة والحصينة.

بعد وقرب

وقال: "هناك اختلاف متأصل في هذا الشأن، فالولايات المتحدة كبيرة وبعيدة وإسرائيل أصغر وأقرب للخطر، وبالطبع هناك فارق في القدرات." وأردف قائلا: "وعليه، فتوقيت الولايات المتحدة لوقف إيران عن التحول إلى قوة نووية ليس نفسه التوقيت الإسرائيلي، وهو ما يدور بالفعل على جدول زمني مختلف." وفي معرض رده على سؤال ما إذا كان يثق بالتزام أوباما بأن الولايات المتحدة لن تسمح بأن تصبح إيران خطرا نوويا على إسرائيل، قال نتنياهو: "إنه بيان مهم، لكن في نهاية الأمر مسؤوليتنا هي أن نضمن عدم الوصول إلى وضع نتناقض فيه."

قنابل متطورة

وقد تزامنت تصريحات نتنياهو مع كشف مسؤول إسرائيلي الخميس أن إسرائيل طلبت من الولايات المتحدة قنابل متطورة "لها القدرة على تدمير المستودعات المحصنة، وطائرات تزيد من قدرة الدولة العبرية على مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية تحت الأرض". وقال المسؤول الإسرائيلي، الذي تحدث شريطة عدم الإفصاح عن هويته نظرا لحساسية الموقف، إن الطلب جاء خلال زيارة نتنياهو لواشنطن الأسبوع الجاري. لكن جاي كارني، المتحدث باسم البيت الأبيض، نفى الخميس أن يكون أوباما قد ناقش مع نتنياهو خلال لقائهما الأخير طلب إسرائيل تكنولوجيا عسكرية متطورة يمكن استخدامها ضد إيران. وكان نتنياهو قد أشار إلى أن اسرائيل قد تلجأ إلى القوة إذا استمرت طهران في تحدي الضغوط الدبلوماسية التي تبذلها الدول الكبرى للحد من برنامجها النووي الذي تنفي طهران أن يكون له أي أهداف عسكرية وتصر على القول إنه مخصص للأغراض السلمية.